

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر 34 - 14

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله جميما حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا. مع هذه المحاضرة الثالثة عشر - 00:00:44
من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ما بالي ادعوكم الى النجاح - 00:01:07

الى عبادة الله وحده الى تصديق رسوله الذي ارسله الله اليكم وهذا المعنى هو المشترك الایمانى العام بين رسالات الله جميما وفي
كتب الله جميما كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:01:27
او كما قال تعالى واذكر اخا عادل سيدنا هود اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله وقول
الله جل جلاله قل يا اهل الكتاب - 00:01:53

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلم ادعوكم الى النجاة لان الاقرار بالتوحيد والرسالة. لان توحيد الله وطاعة انبئائه هو - 00:02:13
المنجي من عذاب الله يوم القيمة النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما الموجبتان فقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن
مات يشرك بالله شيئا دخل النار - 00:02:39

فلا تنتقلا الى الافقين الذين يزعمون لكم ان الملل السماوية المحرفة على ما تتضمنه من شرك وضلال وعبادة لغير الله. وكفر بتوحيد
بالله وبخاتم انبئائه ان اصحابها على طرف نجاة. بناء على توهם - 00:02:56

وفهم مغلوط لبعض النصوص المشتبهة الامر في ذلك بين جلي ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه.
وهو في الآخرة من الخاسرين ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:03:19

فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ويقول الذين كفروا لست مرسلا. قل كفى بالله شهيدا ببني وبيكم ومن عنده علم الفتن ادعوكم
الى النجاة الى عبادة الله وحده الى تصدق رسوله الذي بعثه الله اليكم وانتم تدعوني لا يكفر بالله - 00:03:44
واشرك به ما ليس لي به علم الى طاعة الذي حشر فنادي فقال انا ربكم الاعلى الى اتباع الذي قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا
سبيل الرشاد - 00:04:11

الى الدخول في طاعة من استخف قومه فاطاعوه. انهم كانوا قوما فاسقين ثم تكون الفاجعة الكبرى يوم ينكشف الغطاء يوم يقدم
قومه يوم القيمة كما قال ربى جل جلاله فاوردتهم النار وبئس الورد المورود - 00:04:27

لقد اضل فرعون قومه وما هدى وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه
لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفوض ذلك من ابناء القرى نقصه عليك منها قائم وحصين - 00:04:52

تدعوني لا يكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم. اي على جهل بلا دليل وانا ادعوكم الى عزيزي الغفار اي هو في عزته وكباريائه يغفر
ذنوب التائبين اليه جل جلاله - 00:05:18

لا يكفو بالله واشرك به. الكفر جهد الحق وسترته. كالذي يجحد التوحيد الذي يجحد الرسالة. او الذي يجحد شيئا من المباني الخمس
الفرائض الظاهرة يجحد وجوب الصلاة وجوب الصيام وجوب الزكاة وجوب الحج مع الاستطاعة ونحو ذلك - 00:05:38
او الذي يجحد شيئا من المحرمات الظاهرة كمن يجحد تحريم الزنا او المسكريات او الربا او عقوق الوالدين او نحو ذلك هذا هو الكفر

الجحد الستر والتغطية الانكار بعد العلم - 00:06:02

جحد اي انكر بعد علم الشرك عبادة غير الله صرف شيء من العبادة لغير الله جل جلاله كالذين يعبدون الشمس والقمر والنجوم او يعبدون الموتى والصالحين من دون الله يستغثثون بهم عند النوائب - 00:06:21

ويحجون الى مشاهدهم ويقدمون لهم النذور ونحوها وحافز كان يقول احياءنا لا يرزقون بدرهم وبالف الف يرزق الاموات الذين يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون الذين يعبدون النجوم والكواكب الى غير ذلك - 00:06:44

الشرك عبادة غير الله ايضا يطلق على الكافر انه مشرك وعلى المشرك انه كافر. لقد قال تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به انما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. فسمى المشرك كافرا في هذه الآية الكريمة - 00:07:08

قال جل جلاله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار وما للظالمين من الانصار ايضا دعاء غير الله سماه الله تعالى شركا كما تعلمون. ذلكم الله ربكم له الملك. والذين تدعون من دونه - 00:07:36

ما يملكون من قطمير ان تدعوههم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبعك مثل خبير يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون - 00:07:57

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. فسمى الكفار به كفارا وسماهم مشركين كذلك فدل على ان الكافر يسمى مشركا وان المشرك يسمى كافرا والنصول في ذلك كثيرة - 00:08:22

منها ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفير ترك الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ثم قال تعالى لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة - 00:08:42

وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار. لا جرم اي حقا صدق لا كذب حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا والآخرة يبقى لا جرم يعني حقا او يعني لا كذب - 00:09:06

او يقول بلى ان الذي تدعونني اليه من الاصنام والانداد ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ماذا تعني هذه الكلمات الوثن ليس له شيء لا ينفع ولا يضر - 00:09:27

لا يجيب داعيه لا في الدنيا ولا في الآخرة هذا هذاك قول الله سبحانه ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون - 00:09:43

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين او كقول الله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوههم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبعك مثل خبير - 00:10:03

فالذين اتخذوا من دون الله او الثاني يدعونهم من دون الله لكbastط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في الضلال فليسجد من شاء ويرکع - 00:10:29

وليجهروا الناس على اربع الله من دون الله. ان المسلم يعرف حقا من يعبد. الله الله وان مردنا الى الله اي في الداد الآخرة انا لله وانا اليه راجعون. وانا الى ربنا لمنقلبون - 00:10:47

وان مردنا الى الله وان الى رب الرجعى فيجازى كل عامل بعمله وان المسرفين هم اصحاب النار باسرافهم وهو شركهم بالله عز وجل واسرافهم ايضا في سفك الدماء وفي انتهاء الحرمات - 00:11:13

ثم قال لهم فستذكرون ما اقول لكم سوف تعلمون صدق ما امرتكم به ونهيتكم عنه ونصحتكم ووضحت لكم وتذكرون وتندمون حيث لا ينفعكم الندم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين - 00:11:38

ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهיהם الامل فسوف يعلمون ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنا اطعم يا ليتنى اخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلنا ليتنى لم اخذ فلاانا خليلا - 00:12:04

لقد اخلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا يقول المستضعفون يوم القيمة ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا - 00:12:28

فستذكرون هذا كله وستندمون حيث لا ينفعكم الندم ثم قال مفوضا امره الى الله مطمئنا الى غيبه وقدره محسنا للظن بربه وافوض امري الى الله. اي اتوكل على الله واستعينه واقاطعكم - [00:12:52](#)

كما قال خليل الرحمن واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربى عسى ان لا اكون بداعء ربى شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا - [00:13:17](#)

وان لم تؤمنوني فاعتزلون اتوكل على الله واستعينه واقاطعكم ان الله بصير بالعباد نعم انه بصير به تعالى مجده وتقديست اسماؤه يهدى من يستحق الهدایة فضلا ويضل من يستحق الاللال - [00:13:36](#)

عدلا جل جلاله وله الحجة البالغة والحكمة التامة والقدر النافذ في هذا كله فما بعد الشقة ما بين الدعوتين بينما يدعونه اليه هذا المؤمن من ال فرعون الرجل الصالح تدعونني لاكفر بالله واسشرك به ما ليس لي به علم - [00:14:03](#)

ودعوتي هو لقومه وهو يدعوه الى العزيز الغفار ثم اكد ان ما يدعوه له من الاصنام لا يجيب دعوة من يدعوه لا ينفع ولا يضر في الدنيا ولا في الآخرة - [00:14:27](#)

لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشركهم ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم - [00:14:44](#)

اداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم يختتم هذه الموعزة الایمانية البليغة يختم فيقول فستذكرون ما اقول ستندمون ليس يا قوم يستوي تعبيان ومن هدم سيفيكم المفروطون غدا مأتم الندم ويقول الذي اطاع - [00:15:08](#)

طوبى لمن خدم ستندمون حيث لا ينفعكم الندم لقد بالغت في نصحكم وتذكيركم بما لم يبق معه مستزاد ثم ختم كما قلنا قوله بما يبين لهم اطمئنانه الى ما يجري به قدر الله عليه - [00:15:39](#)

ويخبئه له غيب الله المستور الذي جرت به الحكمة المكتونة في كتابه الازلي كما هو دأب المؤمنين الصادقين على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله. وافوض امري الى الله - [00:16:05](#)

اتوكل على ربى وافوض اليه امري واستعين به ليعصمني من كل سوء وقد قيل انه قال ذلك لما ارادوا قتله وارادوا الایقاع به يقول مقاتل لقد هرب هذا المؤمن الى الجبل فطلبوه فلم يقدروا عليه - [00:16:23](#)

ان الله بصير بالعباد قبیر بهم يهدى من يستحق الهدایة فضلا ويضل من يستحق الاللال عدلا وله في كل هذا. الحجة الدامغة والحكمة البالغة والقدرة النافذة ثم اخبر الله سبحانه ان الله جل وعلا جعل النصرة له - [00:16:45](#)

وجعل الهاك لعدوه فوقاه الله سيئات ما مكروا. وحاق بالفرعون العذاب احتبى نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الآيات الكريمات على امل اللقاء بكم في الحلقة القادمة حتى نلتقي - [00:17:08](#)
استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته فوق الركالات - [00:17:28](#)